



الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY IN MADINAH



أبحاث و أوراق عمل
ندوة (دور المسجد النبوي في تعزيز الأمن الفكري)
كرسي دراسات المسجد النبوي الشريف
المجلد الثاني
٢٢ / ٧ / ١٤٣٨ هـ - الجامعة الإسلامية



مجمع البحوث الإسلامية والصناعية



جهود المملكة العربية السعودية

في تعزيز الأمن الفكري

من خلال المسجد النبوي



د. عبدالله بن غدير بن عبدالله النويجري



مُقَدِّمَةٌ

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له،
وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله ﷺ. أما بعد:

فالأمن نعمة عظيمة ينشدها الناس، ويسعون إليها قبل رزقهم، فقد قدمه سبحانه
وتعالى على سائر مقومات الحياة بقوله: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا
ءَامِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ
فَأَمَتُّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾^(١).

فبالأمن وسيادته يجلب الرزق، ويذهب الناس لطلبه، ويحج بيت الله، ويزار مسجد
رسوله ﷺ.

وقد جعل سبحانه بيته آمناً وامتن به على عباده قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ
حَرَمًا ءَامِنًا يُجَبِّي إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾^(٢)، ومسجد رسوله ﷺ هو أول مسجد
أسس على التقوى كما في بعض الروايات، قال تعالى: ﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ
أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ﴾^(٣).

(١) سورة البقرة، الآية: ١٢٦.

(٢) سورة القصص، الآية: ٥٧.

(٣) سورة التوبة، الآية: ١٠٨.

وحذر الرسول ﷺ من الإحداث بالمدينة، كونها مكان مسجده ﷺ، فلم تكتسب المدينة حرمتها إلا من مسجده ﷺ، قال ﷺ: "المدينة حرم ما بين عير إلى ثور، فمن أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثاً، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين" (١).

يقول الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله-: "والنوع الثاني من الحدث: الفتنة، أن يحدث فيها فتنة بين المسلمين، سواء أدت إلى إراقة الدماء، أو ما دون ذلك من العداوة والبغضاء والتشتت" (٢).

واحتاج الناس للأمن الفكري المبني على كتاب الله عز وجل، وسنة رسوله ﷺ، وفكر سلف الأمة، الذين هم خير القرون، فعندما يصلح القلب الذي احتوى على الإيمان الخالص لله سبحانه وتعالى، فقد صلح فكر الإنسان، واستقام على المنهج المستقيم، فَعَبَدَ الله على حق، وقام بواجبه تجاه دينه وأمته، ووطنه.

وإن سلامة مساجد المسلمين -ومسجد رسوله ﷺ على وجه الخصوص- من المؤثرات الفكرية المنحرفة، هو مقصد زواره في أن يعبدوا الله ربهم، ويطمئنوا على سلامة عقيدتهم ومنهجهم من أن تؤثر فيه مؤثرات تفقدهم الإحساس، بما يجب أن يجذوه بمسجده ﷺ من الأمن والاطمئنان في العبادة، والخشوع في الطاعة والهدوء، وعدم الشغب والتشويش الذي يعكّر صفو العبادة ويشغل المؤمنين عن عبادتهم.

وقد بذلت المملكة العربية السعودية -وفقها الله- جهوداً كثيرة لبناء منظومة أمن فكرية، سأعرض شيئاً منها في هذا البحث، إن شاء الله تعالى.

(١) أخرجه البخاري برقم (١٨٧٠)، ومسلم (١٣٧٠).

(٢) العثيمين، محمد بن صالح: شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، ط ١، - مدار الوطن، ١٤٢٧هـ.

موضوع البحث:

حرصاً من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ممثلة في "كرسي دراسات المسجد النبوي الشريف" بالجامعة، جاءت هذه الندوة بعنوان: "دور المسجد النبوي في تعزيز الأمن الفكري"، ثم اندرج منه هذا البحث بعنوان: "جهود المملكة العربية السعودية في تعزيز الأمن الفكري، من خلال المسجد النبوي"، لإبراز ما تقوم به المملكة العربية السعودية في مجال الأمن الفكري، وبيان دور الأجهزة العاملة بالمسجد النبوي الشريف، من جهود في هذا المجال.

أسئلة البحث:

سعت الدراسة للإجابة عن السؤال الرئيس التالي: ما جهود المملكة العربية السعودية في تعزيز الأمن الفكري، من خلال المسجد النبوي الشريف؟ ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة التالية:

- س ١ / ما أهمية الأمن الفكري؟
- س ٢ / ما جهود المملكة العربية السعودية في تعزيز الأمن الفكري؟
- س ٣ / ما أهداف الأمن العام، واختصاصاته؟ وما جهوده، التي يقدمه في تعزيز الأمن الفكري في المسجد النبوي الشريف؟ وما مهام، وواجبات القوة الخاصة لأمن المسجد النبوي الشريف؟

أهداف البحث:

- من أهم الأهداف التي سعى الباحث لتحقيقها:
- ١ - بيان أهمية الأمن الفكري بالمسجد النبوي الشريف.
 - ٢ - إبراز شيء من جهود المملكة العربية السعودية، في تعزيز الأمن الفكري.

٣- بيان أهداف الأمن العام واختصاصاته، وإبراز جهوده في تعزيز الأمن الفكري، من خلال المسجد النبوي الشريف.

الدراسات السابقة:

من خلال اطلاع الباحث على الدراسات التي تناولت موضوعات جهود المملكة العربية السعودية في تعزيز الأمن الفكري من خلال المسجد النبوي الشريف فقد رأى تصنيفها إلى قسمين:

١- أهم الدراسات المرتبطة بالمسجد النبوي الشريف.

٢- الدراسات المرتبطة بالأمن الفكري.

وتفصيل ذلك كالتالي:

القسم الأول: أهم الدراسات المرتبطة بالمسجد النبوي الشريف.

الدراسة الأولى: "الدور التربوي للمسجد النبوي الشريف" لسعود بن بنيان بن عواد الصيدلاني الجهني، بحث مكمل لدرجة (الماجستير) - جامعة أم القرى، ١٤١٩هـ.

الدراسة الثانية: "مهارات التعامل مع زوار المسجد النبوي الشريف في ضوء التربية الإسلامية: دراسة ميدانية، للطالب: عبدالله بن عبدالوهاب العباسي، رسالة (ماجستير)، الجامعة الإسلامية، ١٤٣٣هـ.

الدراسة الثالثة: "الخطب في المسجد النبوي الشريف ١٤٠٠هـ - ١٤٢٩هـ: موضوعاتها وخصائصها الفنية" للطالب: عبدالله بن سفر الميموني المطيري، رسالة (ماجستير) - الجامعة الإسلامية، ١٤٣٣هـ.

القسم الثاني: أهم الدراسات المرتبطة بالأمن الفكري.

الدراسة الأولى: "أثر المسجد في تحقيق الأمن الفكري والانتماء الوطني".
للباحث الأستاذ الدكتور/ محمد بن أحمد الصالح. ورقة عمل مقدمة للملتقى العلمي الأول
للأئمة والخطباء، في جامعة طيبة في المدينة النبوية في عام ١٤٣٠ هـ.

الدراسة الثانية: "الفقه الأمني للإمام والخطيب في توجيهاتهما" للباحث
الدكتور / محمد بن يحيى غيلان. ورقة عمل مقدمة للملتقى العلمي الأول للأئمة
والخطباء، ١٤٣٠ هـ.

الدراسة الثالثة: "دور خطب المساجد في تعزيز الأمن الفكري" دراسة تحليلية.
للطالب/ حمود بن فائز الحلافي، بحث مكمل لرسالة (الماجستير) - جامعة طيبة،
١٤٣٦ هـ.

أهمية البحث:

تنبع أهمية البحث من كونه يتناول جهود المملكة العربية السعودية، في تعزيز الأمن
الفكري من خلال المسجد النبوي الشريف، ويمكن توضيح هذه الأهمية من خلال ما
يلي:

- ١ - إن للمسجد النبوي الشريف مكانةً في قلوب المسلمين، من زائرين ومعتمرين، فهو
منطلق الإسلام والدعوة إليه.
- ٢ - ما يجب أن يشعر به المسلم عند زيارة مسجد رسوله ﷺ من أمن واطمئنان منذ
دخوله وجلوسه وصلاته واستماعه لخطبه ودروسه، ومن خلال ما يتعلمه من
حلقات القرآن الكريم واعتكافه فيه.

٣- ما للأمن عامة والأمن الفكري خاصة من أهمية وآثار عظيمة للمسلمين، وخاصة زوار المسجد النبوي الشريف، ليعرف ويتعلم قيمة الأمن، وعندئذ يتمسك بكتاب الله عز وجل وسنة رسوله ﷺ، ويتجنب اللهف وراء الأحزاب والأفكار المنحرفة والجماعات الضالة.

٤- بيان ما تقوم به وزارة الداخلية بالمملكة العربية السعودية بصفة عامة، وقطاعات الأمن العام بصفة خاصة، من جهود لتأمين الأمن الفكري، لزوار مسجد رسول الله ﷺ.

المصطلحات الأساسية للبحث:

جهود: يعرف الجهد: بأنه بلوغك غاية الأمر التي تألوا عن الجهد فيه، تقول: جهدت جهدي، واجتهدت رأي ونفسي، حتى بلغت مجهودي^(١).

المملكة العربية السعودية: "دولة عربية إسلامية، ذات سيادة تامة، دينها الإسلام، ودستورها كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ. ولغتها هي اللغة العربية، وعاصمتها مدينة الرياض"^(٢).

وفي السابع عشر من شهر جمادى الأولى عام ١٣٥١هـ، الموافق التاسع عشر من شهر سبتمبر عام ١٩٣٢م صدر أمر ملكي للإعلان عن توحيد البلاد، وتسميتها باسم:

(١) الفراهيدي، الخليل بن أحمد: العين، بيروت: د.م، دار الهلال، د.ت، ج١، ص٢٨٦.

(٢) النظام الأساسي للحكم، الصادر بالمرسوم الملكي رقم أ / ٩٠ بتاريخ ٢٧/٨/١٤١٢هـ، هيئة الخبراء بمجلس الوزراء بالمملكة العربية السعودية.

"المملكة العربية السعودية" اعتباراً من الخميس ٢١ جمادى الأولى عام ١٣٥١هـ الموافق ٢٣ سبتمبر ١٩٣٢م (الأول من الميزان)^(١).

التعزيز: "نوع من المكافأة يتم استخدامه لرفع وزيادة معدل ظهور استجابة محددة ومرغوبة، ويعدُّ التعزيز أحد أهم المفاهيم الرئيسة في علم النفس السلوكي، ويستخدم هذا المفهوم غالباً في المراحل المبكرة من التعليم"^(٢).

الأمن الفكري: "...الاستخدام الواعي لقوة الارتداع، من خلال إخضاع أصحاب هذا الفكر المنحرف للدراسة، والتقويم والتوجيه، وطرق أفضل السبل لكشف زيف وبطلان هذا الفكر، وإبراز مخاطره على الفرد والأمة، والعمل على تخفيف منابعه، وضبط مروجيه ومصادره، وإيضاح حقيقة مخالفته لتعاليم ديننا الإسلامي الحنيف، ومبادئه السمحة..."^(٣).

المسجد النبوي: هو المسجد الذي بناه نبينا محمد ﷺ في المدينة المنورة أول هجرته سنة ١هـ الموافق ٦٢٢م بجانب بيته.

(١) موقع دار الملك عبد العزيز <http://www.darah.org.sa>، بتاريخ ٢٢/٤/١٤٣٨هـ، الساعة ٩:٣٠ ص.

(٢) العمر، عبد العزيز بن سعود: لغة التربيين، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض ١٤٢٨-٢٠٠٧م. ص ١٠٤.

(٣) التويجري، عبد الله بن غدير: التوجيهات التربوية في لقاءات الأمير نايف بن عبد العزيز، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، ١٤٣٢هـ ص ٢٩٠.

منهج البحث:

اختار الباحث في هذا البحث المنهج الوصفي، ويعرفه عبيدات بأنه: "وصف الظاهرة التي يراد دراستها، وجمع أوصاف ومعلومات دقيقة عنها، وهو يعتمد على دراسة الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً، ويعبر عنها تعبيراً كيفياً أو تعبيراً كمياً، فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطينا وصفاً رقمياً، يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر المختلفة الأخرى"^(١).

كما يعرفه القحطاني بأنه: "وصف الظاهرة المدروسة، أو تحديد المشكلة أو تبرير الظروف والممارسات، أو التقييم والمقارنة، أو التعرف على ما يعمله الآخرون في التعامل مع الحالات المماثلة لوضع الخطط المستقبلية"^(٢).



(١) عبيدات، ذوقان، وآخرون: البحث العلمي (مفهومه وأدواته وأساليبه)، دار الفكر، ط ٩، ٢٠٠٥م، ١٤٢٦هـ. ص ١٩١.

(٢) القحطاني، سالم بن سعيد، وآخرون: منهج البحث في العلوم السلوكية، مع تطبيقات (SPSS)، كلية العلوم الإدارية بجامعة الملك سعود، ط ٢، الرياض، ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م. ص ٢٠٥.

المبحث الأول أهمية الأمن الفكري

لقد تعددت بالعالم الإسلامي الأحزاب والأفكار المخالفة للإسلام، وهي تدّعي انتماءها لهذا الدين العظيم، الذي قال عنه الرسول ﷺ: "تركتم على البيضاء ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك" ^(١).

ف نجد من يحارب الإسلام باسم الإسلام، فهذا يقتل المصلين بمساجدهم، وهذا يفجر نفسه وينتحر قرب مسجد رسوله ﷺ، وذلك يحذر الشباب من طاعة ولاية أمرهم، ويأمرهم بالخروج عليهم، فنشأت الأحزاب والفرق التي أخبر عنها نبينا محمد ﷺ بقوله: "ستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة، كلها في النار إلا واحدة، قيل: من هي يا رسول الله؟ قال: من كان على مثل ما أنا عليه وأصحابي" ^(٢).

وفي هذا المبحث سأبين أهمية الأمن الفكري، من خلال مسجد رسول الله محمد ﷺ:

- ١- إنّ الأمن بصفة عامة مطلب كلّ إنسان، فهو أعظم نعمة بعد نعمة الإيمان، وبه استقرار الإنسان وازدهار حياته.
- ٢- إنّ في تحقيق الأمن الفكري صيانة للإسلام من أن يشكك فيه، أو أن ينتمي إليه من ليس من المسلمين الصادقين.

(١) أخرجه ابن ماجه برقم (٤١) من حديث العرياض بن سارية، وقال الألباني: "حديث صحيح".

(٢) أخرجه أبو داود، والترمذي، وابن ماجه، والحاكم، وقال: "صحيح على شرط مسلم".

- ٣- تحقيق الأمن هو السبيل الحقيقي للاستقرار والاطمئنان، وتحقيقه للفرد والمجتمع والدولة.
- ٤- إن في تحقيق الأمن الفكري لأفراد الأمة، تحقيق أهم خصائصها من الاجتماع على كلمة واحدة، والمحافظة على الوحدة الإسلامية، والتجانس بين المسلمين.
- ٥- تمييز الشخصية المسلمة عن غيرها، فلا ينتمي لأحزاب أو منظمات، أو جماعات تسعى لمحاربة بعضها بعضاً، أو شق عصا المسلمين وتفريق جماعتهم.
- ٦- تحقيق المحافظة على الضروريات الخمس؛ التي غني الإسلام بها، وكفلها وسعى للمحافظة عليها من خلال تشريعاته، التي جاء بها القرآن الكريم والسنة النبوية.
- ٧- إن الأمن الفكري أساس الأمن العام ومقصده، فالجرائم بصنوفها وأنواعها لن يمنعها سوى الإيمان الحقيقي، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُّهْتَدُونَ﴾^(١)، فالإيمان منبعه العقل السليم، الذي يعرف الخير فيتبعه، ويعرف الباطل فيجتنبه.
- ٨- في تحقيق الأمن الفكري بالمسجد النبوي الشريف؛ استشعار الزائر لمكانته واشتياقه للاستزادة من الإيمان الذي يشعر به عند زيارته له، ففيه روضة من رياض الجنة، كما أخبر النبي ﷺ: "ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة"^(٢). وعندما يفقد المؤمن ذلك في زيارته سيصيبه الخوف على نفسه، ولن يتمكن من أداء عبادته على الوجه المطلوب وهو في دوامة الخوف والقلق والهلع والاضطراب.

(١) سورة الأنعام: الآية: ٨٢.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الجمعة، باب فضل ما بين القبر والمنبر، برقم ١١٩٦، ومسلم، كتاب الحج، باب ما بين القبر والمنبر روضة من رياض الجنة، برقم ١٣٩١.

٩- تزود زائر المسجد النبوي الشريف من العلم الشرعي، قال ﷺ: "من جاء مسجدي هذا لم يأت به إلا لخير يتعلمه أو يعلمه، فهو بمنزلة المجاهد في سبيل الله"^(١)، فمن لم يجد الأمن لم يأمن على العلم الشرعي الذي يتلقاه في مسجد الرسول ﷺ، وكيف يستطيع أن يُعلم أو يتعلم دون أمن واستقرار وهدوء وسكينة.

١٠- عندما يمر الزائر للسلام على النبي ﷺ، ويقف عند بيته، فلا يسمع من يستغيث به ﷺ، ولا يجد من يفعل كل ما حرمه الله عز وجل في حق نبيه ﷺ، ولا يرى البدع عند ذلك سيكون فكره صافياً لله عز وجل، ويعلم أن النافع والضار هو الله سبحانه وتعالى، قال تعالى: ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾^(٢).

١١- عندما يدخل الزائر مسجد رسول الله ﷺ ويتلقى من يزوده بالهدايا من كتب أو مطبوعات سمعية وبصرية، فإنه يطمئن على ذلك من خلال عدم السماح لتوزيع المطبوعات المشبوهة، التي تكدر صفاء عقيدته السمحة، وتشوش على فكره.

١٢- المحافظة على فكر زائر مسجد الرسول ﷺ من خلال حضوره للدروس العلمية، وحلقات القرآن، وعدم تلقيه أي كلمة تخل بفكره وسلوكه.



(١) صحيح سنن ابن ماجه ١٣٥٦٠، كتاب المقدمة، باب: فضل العلماء والحث على طلب العلم.

(٢) سورة الأعراف: الآية: ١٨٨.

المبحث الثاني

جهود المملكة العربية السعودية في تعزيز الأمن الفكري

بذلت المملكة العربية السعودية جهوداً حثيثة في تعزيز الأمن الفكري؛ فمن ذلك ما جاء بنظامها الأساسي، وأنظمة مؤسساتها، ورؤيتها (٢٠٣٠). وهناك جهود بذلت من خلال المؤتمرات والندوات التي نظمتها بعض المؤسسات الحكومية، ويمكن توضيحه من خلال ما يلي:

١/ إنَّ المملكة العربية السَّعودية هي الدولة الراعية للأمن الفكري من منطلق تحكيمها للقرآن الكريم والسنة النبوية كما جاء في النظام الأساسي للحكم: "المملكة العربية السعودية دولة عربيَّة إسلامية ذات سيادة تامة دينها الإسلام ودستورها كتاب الله وسنة رسوله ﷺ"^(١). فالقرآن لكريم والسنة النبوية هما المصدران الأساسيان للأمن الفكري.

٢/ ما نصّت عليه المادة: "التاسعة والثلاثون" من النظام الأساسي للحكم للمملكة العربية السعودية، والذي ينص على ما يلي: "تلتزم وسائل الإعلام والنشر وجميع وسائل التعبير بالكلمة الطيبة، وبأنظمة الدولة، وتسهم في تثقيف الأمة ودعم وحدتها، ويحظر ما يؤدي إلى الفتنة، أو الانقسام، أو يمس بأمن الدولة وعلاقاتها العامة، أو يسيء إلى كرامة

(١) النظام الأساسي للحكم الصادر بالمرسوم الملكي رقم (٩٠/أ) وتاريخ ٢٧/٨/١٤١٢هـ. المادة الأولى .

الإنسان وحقوقه، وتبين الأنظمة كيفية ذلك"^(١). ففي هذه المادة بيان عدم نشر ما فيه فتنة بين الناس أو انقسامهم، أو أمن الدولة.

٣/ نظام تجريم الإرهاب وتمويله، الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م/١٦) بتاريخ ١٤٣٥/٢/٢٤هـ^(٢).

٤/ ما جاء من أهداف ومهام وزارة الداخلية بالمملكة العربية السعودية تعزز من الأمن العام، والأمن الفكري على وجه الخصوص ومن ذلك: "تحقيق الأمن والاستقرار في كل أنحاء المملكة، وتوفير أسباب الطمأنينة والأمان لأبنائها، ومحاربة كل أشكال الجريمة والرذيلة والفساد، بهدف الحفاظ على سلامة المجتمع السعودي وضمان تقدمه". وكذلك "مكافحة الجريمة والإرهاب والمخدرات"^(٣).

٥/ تأسيس مركز الأمير محمد بن نايف للمناصرة^(٤): الذي يهدف إلى:

- تعزيز الأمن الفكري.
- نشر الوسطية والاعتدال الفكري.

(١) النظام الأساسي للحكم الصادر بالمرسوم الملكي رقم (أ/٩٠) وتاريخ ١٤١٢/٨/٢٧هـ. المادة التاسعة والثلاثون.

(٢) هيئة الخبراء بمجلس الوزراء، المملكة العربية السعودية، مجموعة الأنظمة السعودية، نظام جرائم الإرهاب وتمويله، أنظمة الأمن الداخلي والأحوال المدنية والأنظمة الجنائية، الإصدار الثاني، ١٤٣٠هـ.

(٣) موقع وزارة الداخلية <https://www.moi.gov.sa>، الخميس ١٤٣٧/١١/١هـ، الساعة ٣٢،٦م.

(٤) موقع مركز الأمير محمد بن نايف للمناصرة <http://www.mncc.org.sa>، الاثنين ١٤٣٧/١٠/٢١هـ، الساعة ٣٢،١٠ص.

- البناء المعرفي والسلوكي للمستفيدين.
- تعزيز فرص اندماج المستفيدين في المجتمع.
- بناء المعرفة والممارسة الأفضل بقضايا التطرف الفكري.

٦/ تأسيس مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني الذي يهدف لما يلي: "يرسخ المركز ثقافة الحوار وينشرها بين أفراد المجتمع بجميع فئاته بما يحقق المصلحة العامة ويحافظ على الوحدة الوطنية، وذلك من خلال عدد من الأهداف: مناقشة القضايا الوطنية الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية والتربوية وغيرها، وطرحها من خلال قنوات الحوار الفكري وآلياته. تشجيع أفراد المجتمع ومؤسسات المجتمع المدني على الإسهام والمشاركة في الحوار الوطني. الإسهام في صياغة الخطاب الإسلامي الصحيح المبني على الوسطية والاعتدال. الإسهام في توفير البيئة الملائمة لإشاعة ثقافة الحوار داخل المجتمع. ووضع رؤية استراتيجية لموضوعات الحوار الوطني"^(١).

٧/ ما جاء برؤية المملكة العربية السعودية (٢٠٣٠)^(٢) في انتهاجها للوسطية والاعتدال اللذين هما أساس الأمن الفكري فمن ذلك: "بناء مجتمع حيوي، يعيش أفرادُه وفق المبادئ الإسلامية ومنهج الوسطية والاعتدال".

ومنها: "رؤيتنا لبلادنا التي نريدها، دولة قوية مزدهرة تتسع للجميع، دستورها الإسلام ومنهجها الوسطية".

(١) موقع مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني <https://www.kacnd.org>، الخميس،

١٤٣٧/١١/١هـ، الساعة ١٤٥،١م

(٢) موقع رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ <http://vision2030gov.sa/ar>، الخميس،

١٤٣٧/١١/١هـ، الساعة ٣٣،٢م

ومنها: "سيكون منهج الوسطية والتسامح وقيم الإتيقان والانضباط والعدالة والشفافية مرتكزاتنا الأساسية لتحقيق التنمية في شتى المجالات".

٨/ ما جاء في سياسة التعليم بالمملكة من بنود يعزز من الأمن الفكري، ومن ذلك ما جاء بالبند رقم (٢٠): "احترام الحقوق العامة التي كفلها الإسلام وشرع حمايتها حفاظاً على الأمن، وتحقيقاً لاستقرار المجتمع المسلم، في الدين والنفس والنسل والعرض والعقل والمال". وما جاء بالبند رقم (٣٩): "تكوين الفكر الإسلامي المنهجي لدى الأفراد، ليصدروا عن تصور إسلامي موحد فيما يتعلق بالكون والإنسان والحياة، وما يتفرع عنها من تفصيلات" وما جاء بالبند رقم (٩١): "تقوية وعي الطالب ليعرف - بقدر سنه - كيف يواجه الإشاعات المضللة، والمذاهب الهدامة والمبادئ الدخيلة". وما جاء بالبند رقم (٧١): "تكوين الوعي الإيجابي، الذي يواجه به الطالب الأفكار الهدامة، والاتجاهات المضللة"^(١).

٩/ مشروع "لائحة ضوابط جمع التبرعات" للوجوه الخيرية داخل المملكة، ويقع في ١٤ مادة.

١٠/ "نظام مكافحة غسيل الأموال"، وما ورد فيه من مواد خاصة بتمويل الإرهاب.

١١/ إنشاء الإدارة العامة للأمن الفكري بوزارة الداخلية: قامت وزارة الداخلية بتعزيز الأمن الفكري، ومواجهة الانحرافات الفكرية ومعالجتها، من خلال استراتيجية فعالة، متمثلة في عناصر ثلاثة هي: وقاية، تأهيل، رعاية (وتر). وأقامت برامج المناصرة

(١) وثيقة سياسة التعليم بالمملكة العربية السعودية الصادرة عام ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م، عن اللجنة العليا لسياسة التعليم.

وإعادة التأهيل والرعاية اللاحقة، والمساهمة في الرسالة الإعلامية الأمنية، من أجل تحقيق الأمن الفكري للمجتمع السعودي^(١).

١٢ / تغيير مسمى "إدارة التوجيه والإرشاد بالأمن العام" إلى مسمى "إدارة التوجيه الفكري والمعنوي".

١٣ / برنامج فطن بوزارة التعليم: ويهدف إلى: "التحصين النفسي للطلاب والطالبات لوقايتهم من المخدرات، والسلوكيات الخطرة، والأفكار المنحرفة بتعزيز القيم الدينية، والاجتماعية، والأخلاقية"^(٢).

١٤ / مؤتمر: "الإسلام ومحاربة الإرهاب" نظمته رابطة العالم الإسلامي عام ١٤٣٦هـ.

١٥ / لقاء علمي بعنوان: "تحقيق الأمن الفكري ودور الحرمين الشريفين في تعزيزه": نظمته الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، عام ١٤٣٧هـ.

١٦ / الملتقى العلمي الأول للأئمة والخطباء، بعنوان: "رسالة الأئمة والخطباء في ضوء المتغيرات المعاصرة" في جامعة طيبة بالمدينة المنورة. ١٧ شوال ١٤٣٠هـ.

١٧ / ندوة: "أثر القرآن في تحقيق الوسطية ودفع الغلو" نظمتها وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، عام ٢٠٠٣م.

(١) موقع وزارة الداخلية <https://www.moi.gov.sa>، مدير عام الإدارة العامة للأمن الفكري بوزارة الداخلية، عبدالرحمن بن عبدالعزيز الهدلق، السبت ١١/١٠/١٤٣٧هـ، الساعة ٢،٤٥ص.

(٢) موقع فطن <http://www.ftnmoe.com>، وزارة التعليم، البرنامج الوقائي الوطني للطلاب والطالبات، الاثنين ٢٠/١٠/١٤٣٧هـ، الساعة ٢٣،١٢ص.

١٨/ ندوة: "الأمن الفكري مفهومه وضرورته وضوابطه" الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ١٤٣٥هـ.

١٩/ مؤتمر: "مكافحة الإرهاب: مراجعات فكرية وحلول عملية" بالجامعة الإسلامية عام ١٤٣٥هـ.

٢٠/ مؤتمر: "الإرهاب بين تطرف الفكر وفكر التطرف" بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٣١هـ.

٢١/ برنامج: "تلاحم" يقيمه مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني، ينفذ في مناطق المملكة، في سبيل مواجهة التطرف والتعصب بأشكاله كافة، وتعزيز قيم الترابط والتلاحم الاجتماعي^(١).

٢٢/ الاجتماع التنسيقي العاشر لمديري مراكز البحوث، والعدالة الاجتماعية ومكافحة الجريمة حول "الأمن الفكري" نظمتها جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية بالتعاون مع جامعة طيبة، في عام ١٤٢٥هـ، وتضمن سبعة بحوث محكمة^(٢).

٢٣/ مؤتمر "موقف الإسلام من الإرهاب" نظمتها جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٤٢٥هـ.

٢٤/ ما وقعته المملكة العربية السعودية من اتفاقيات خاصة بمكافحة الإرهاب منها: الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب عام ١٩٩٨م، ومعاهدة منظمة المؤتمر الإسلامي

(١) موقع مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني، <https://www.kacnd.org>، الأحد ٢٥/١٠/١٤٣٧هـ، الساعة ٦:٤٩م.

(٢) موقع جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية <http://www.nauss.edu.sa>، الأحد ٢٥/١٠/١٤٣٧هـ، الساعة ٧:٢٣م

لمكافحة الإرهاب عام ٢٠٠٠م، واتفاقية مجلس التعاون لدول الخليج العربية لمكافحة الإرهاب.

٢٥ / المؤتمر الدولي لمكافحة الإرهاب الذي دعت إليه المملكة وعقد بالرياض في عام ٢٠٠٥م

٢٦ / أصدرت المملكة جملة من أنظمة وتعليمات ولوائح لاستخدام شبكة (الإنترنت) والاشتراك فيها بهدف مواجهة الاعتداءات الإلكترونية والإرهاب الإلكتروني.

٢٧ / "إعلان الرياض" بإنشاء مركز دولي لمكافحة الإرهاب وفق ما أعلنته المملكة في كلمتها أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في ١٦ سبتمبر (أيلول) ٢٠٠٥م.

٢٨ / مؤتمر: "الأمن الفكري ودور وزارات الأوقاف في تحقيقه" لوزراء الأوقاف والشؤون الإسلامية في بلدان العالم الإسلامي جدة عام ١٤٣٠هـ.

٢٩ / تنظيم "حملة السكينة" وهي حملة إلكترونية تطوعية مستقلة، تحت إشراف وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في المملكة العربية السعودية انطلقت سنة ١٤٢٣هـ، بهدف التصدي للأفكار والمناهج المنحرفة المؤدية إلى العنف والغلو، ونشر المنهج المعتدل، وبناء شخصية إسلامية متوازنة مُنتجة وإيجابية وواعية، وتعميق مفاهيم الولاء والانتماء.

٣٠ / "الاستراتيجية الوطنية للأمن الفكري" وتم رفعها لمجلس الوزراء عام ٢٠١٥م.

٣١ / ندوة "الأمن الفكري والوحدة الوطنية" بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية عام ١٤٣٧هـ.

٣٢/ أسبوع "الأمن الفكري، مطلب للجميع"، الذي أقامته مؤسسة الشيخ/ محمد بن صالح العثيمين الخيرية عام ٢٠١٥م.

٣٣/ ندوة: "الحكمة وأثرها في تعزيز الأمن الفكري" والذي سيقمه كرسي سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز -رحمه الله- لدراسات الحكمة في الدعوة بالجامعة الإسلامية، خلال العام الدراسي ١٤٣٨هـ، بهدف الإسهام في نشر ثقافة الأمن الفكري، وتأصيل مفهوم الحكمة في تعزيز الأمن الفكري، ومعالجته الحكمة.

٣٤/ اللقاء العلمي الأول للتوعية الإسلامية "الأمن الفكري"، الذي نظمته الإدارة العامة للتوعية الإسلامية (بنات) بوزارة التعليم عام ١٤٣٦هـ.

٣٥/ دورة بعنوان: "دور عضو هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تعزيز الأمن الفكري" نظمتها الرئاسة العامة لهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالمملكة عام ١٤٣٤هـ.

٣٦/ حملة: "هذه سبيلي" لمنسوبي الأمن العام، لحماية رجل الأمن وأسرته من التطرف والإرهاب عام ١٤٣٤هـ.

٣٧/ حملة: الأمن الفكري والذي سيقمه الإدارة العامة للتوجيه الفكري والمعنوي بالأمن العام هذا العام ١٤٣٨هـ، حسب خطتها السنوية الصادرة من معالي مدير الأمن العام برقم ١٢٥/٤، وتاريخ ٢١/ ٢ / ١٤٣٨هـ.

٣٨/ ندوة: "التسامح في الإسلام والتعايش بين أتباع الأديان" بإيطاليا، عام ١٤٣٦هـ، نظمتها وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالتعاون مع جامعة بولونيا والمؤسسة الإسلامية الإيطالية.

٣٩ / ملتقى "أثر المعلم والمعلمة في تحقيق الأمن الفكري في المؤسسات التعليمية" في المملكة، نظّمته جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في منطقة الجوف عام ١٤٣٤هـ.

٤٠ / ملتقى "الحوار والأمن الفكري" نظّمته وزارة التعليم، بالتعاون مع مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني عام ١٤٣٢هـ.

٤١ / استحداث إدارة خاصة بالأمن الفكري بوكالة الرئاسة العامة لشئون المسجد النبوي الشريف، وصدرت لهم مطبوعات خاصة منها: قضايا الأمن الفكري من منبر المسجد النبوي.



المبحث الثالث

جهود الأمن العام في تعزيز الأمن الفكري^(١)

وفيه:

أولاً: أهداف الأمن العام واختصاصاته:

أهدافه:

- منع الجريمة بأنواعها وصورها كافة قبل وقوعها.
- حماية الأرواح والممتلكات والأموال والأعراض.
- القبض على المجرم وتقديمه للعدالة.
- تحقيق التطوير الإداري والفني.
- الاستفادة من التقنيات الحديثة في تطوير العمليات الإدارية، وتهيئة الإمكانيات المتاحة لهذا الغرض.

اختصاصاته:

- منع الجرائم والاعتداءات قبل وقوعها.
- ضبط الجرائم بعد وقوعها والتحقيق فيها، والقبض على الجناة وإقامة الادعاء عليهم أمام المحاكم المختصة.
- مكافحة جرائم المخدرات وضبطها والتحقيق فيها.

(١) موقع الأمن العام <https://www.moi.gov.sa>، الأحد ١٤٣٨/٥/١هـ، الساعة ٣٤،٦.

- تنظيم حركة المرور، وتأمين سلامة المجتمع من أخطار الطريق، وضبط حوادث ومخالفات السير.
- إصدار رخص السيارات وقيادتها.
- قبول الشكاوى والدعوى في المنازعات والحقوق المدنية والتحقيق فيها وإحالتها إلى المحاكم الشرعية، وتنفيذ الأحكام الشرعية التي تصدر بشأنها.
- توفير الأمن والسلامة والنظام في المناسبات المهمة، مثل: الحج والمواسم، واستقبال كبار الضيوف، والمباريات الرياضية.
- مساعدة الجهات الرسمية في تطبيق الأنظمة والقوانين المكلفة بتنفيذها.

ثانياً: جهود الأمن العام التي يقدمها في تعزيز الأمن الفكري بالمسجد النبوي^(١):

١/ من خلال الشرطة: تقديم الخدمات الأمنية الشرطية، من أجل مجتمع آمن على نفسه وماله وعرضه وفكره، وخدمة المواطن والمقيم وزائر مسجد الرسول ﷺ.

٢/ من خلال قيادة قوة الطوارئ الخاصة: حفظ النظام كتفريق المظاهرات والتجمعات المغرضة المسيئة للمواطن، والمكثرة صفو أمه وراحته وسلامته، وإنقاذ الرهائن والمخطوفين ومقاومة الاعتصام، ومكافحة شتى أنواع الإرهاب والتخريب، وكل ما يعرض السلامة العامة للخطر، وإسناد الشرطة عند الضرورة، وإسهامها مع غيرها في المحافظة على النظام، وخصوصاً في موسم الحج والعمرة.

٣/ من خلال الإدارة العامة للمرور: تنظيم ومراقبة الحركة المرورية من المسجد النبوي الشريف وإليه، ومنع دخول الشاحنات إلى منطقة الحرم في أوقات الذروة، وتفتيش السيارات لمنع وصول أي تهديدات تمس أمن الناس والزائرين بأي نوع من المركبات، أو

(١) موقع الأمن العام <https://www.moi.gov.sa>، الأحد ١٤٣٨/٥/١هـ، الساعة ٦، ٣٤ص.

دخول السيارات الصغيرة في أوقات الذروة، لمنع أي تجاوزات أمنية إرهابية - لا قدر الله -.

٤ / من خلال القوّات الخاصّة للأمن الدبلوماسي: وهي قوات مهمتها الأساسية حماية السفارات والقنصليات، والدبلوماسيين السعوديين والأجانب، والمحافظة عليهم أثناء رغبتهم بالصلاة بالمسجد النبوي الشريف باختيار الأوقات المناسبة، والتنسيق مع قيادة القوة الخاصة لأمن المسجد النبوي.

٥ / من خلال القوات الخاصة لأمن الطرق: العمل على منع الجريمة والحد من وقوعها، وضبط ما يقع من جرائم على الطرق الإقليمية، بين مناطق المملكة ومدنها وقراها، وخاصة المؤدية للمسجد النبوي الشريف، والعمل على مراقبة ومنع كل ما من شأنه الإخلال بالأمن، وضبط المشبوهين، ورصد تحركاتهم لضمان عدم وقوع أعمال إرهابية، أو ترويع للآمنين والمصلين والزائرين.

٦ / دوريات الأمن: القيام بالمهام الميدانية حول المسجد النبوي، وتلقي بلاغات المواطنين، والمحافظة على الأمن المحلي، ومتابعة المشبوهين ورصد تحركاتهم ومتابعة المطلوبين.

٧ / يقدم الأمن العام مع بقية الجهات الأمنية بالمملكة على منع تنظيم المظاهرات، والمسيرات، وترديد الهتافات للجماعات، والمنظمات، والشعارات الحزبية، وكل ما من شأنه تعكير أمن المصلين، وصرفهم عن عبادتهم، وتوجيههم إلى خالقهم ﴿حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾^(١).

(١) سورة الأنفال: الآية: ٣٩.

ثالثاً: مهام وواجبات القوة الخاصة لأمن المسجد النبوي^(١):

المهام:

- ١ - انتشار الضباط والأفراد لتنظيم الدخول والخروج من المسجد النبوي الشريف وإليه.
- ٢ - منع الجلوس في الممرات المؤدية إلى داخل المسجد، والسطح والروضة الشريفة والمواجهة الشريفة، عند زيارة قبر الرسول عليه الصلاة والسلام وصاحبيه رضي الله عنهما، وذلك لتلافي حدوث أيّ زحام، بحيث يسهل دخول وخروج المصلين بكل يسر وسهولة.
- ٣ - تقديم الخدمات الأمنية والإنسانية كافة لزوار مسجد رسول الله ﷺ، وتوجيه قاصدي المسجد النبوي الشريف وتقديم المساعدة إليهم، وتسهيل وصولهم للأماكن التي يريدون الوصول إليها داخل المسجد النبوي الشريف، وساحاته وخارجه.
- ٤ - المحافظة على الأطفال التائهين عن ذويهم، وكبار السن، وذلك عن طريق مكتب أنشئ لهذا الغرض، وتمّ دعمه بعددٍ من الأفراد لهذه المهمة.
- ٥ - المحافظة على المفقودات التي يعثر عليها رجال الأمن، بقوة أمن المسجد النبوي الشريف، داخل المسجد أو ساحاته، وتسليمها لقسم المفقودات حتى حضور أصحابها.
- ٦ - مراقبة بعض الظواهر السلبية التي قد تحدث من ضعفاء النفوس، الذين يستغلون هذه المناسبة لأغراضهم الدنيئة، من سرقة أو إزعاج أو إحلال بالأمن العام أو تكدير الصفاء الروحي والتعبدية على المسلمين والتشويش عليهم، وإلقاء القبض عليهم.

(١) نشرة تم تزويد الباحث بها من قبل مساعد قائد القوة الخاصة لأمن المسجد النبوي الشريف يوم الخميس ١٤٣٧/١٠/٢٤ هـ.

٧- إلقاء القبض على المتسولين داخل المسجد النبوي الشريف وساحاته، ومنع هذه الظاهرة السلبية السيئة التي تحدث من بعض الوافدين، وضعاف النفوس والإيمان لاستعطاف الزوار.

٨- القبض على المرضى النفسيين، الذين قد يحدث منهم الإزعاج والتشويش، أو ما يؤدي الزوار والمصلين، وتسليمهم للجهات المختصة.

٩- متابعة ومراقبة حركة المصلين والزوار داخل الحرم النبوي الشريف، والساحات المحيطة به، عن طريق (الكاميرات) التي تم تركيبها داخل الحرم النبوي الشريف لهذا الغرض.

١٠- في وقت ختم القرآن في الليلة الأخيرة من رمضان المبارك وصلاة العيد تكون قوة أمن الحرم النبوي الشريف جاهزة بكامل عدتها وعددها بالإضافة إلى القوة المساندة.

الواجبات العامة:

١- الارتقاء بأسلوب التعامل بالكلمة الطيبة، والابتسامة والاهتمام بحسن المظهر والمنطق.

٢- احترام آداب المسجد النبوي الشريف، والمحافظة على روحانيته، وتأمين راحة المصلين.

٣- الابتعاد عن التصرفات والحركات الملفتة للانتباه.

٤- الضبط والربط العسكري.

٥- تنمية روح التعامل والبعد عن الأنانية والأثرة وحب الذات.

٦- المساهمة في الجوانب الإنسانية داخل المسجد النبوي الشريف، وإرشاد التائهين.

٧- تقدير المسؤولين والشرف العظيم المناط بنا، والعمل بإخلاص وأمانة.

- ٨- احترام شعور المصلين وعدم مضايقتهم.
- ٩- حسن التصرف والتعامل مع المصلين، والحجاج، والمعتمرين، والزوار.
- ١٠- عدم الغياب أو التأخير.
- ١١- التحكم والسيطرة على الممرات والسلالم، أثناء دخول المصلين، وخاصة في الأعياد والمناسبات الدينية.
- ١٢- مراقبة المشتبه بهم والإبلاغ عنهم (كالمرضى النفسانيين والمتسولين والبائعين ومثيري الشغب).
- ١٣- المحافظة على محتويات أمن المسجد النبوي الشريف من العبث.
- ١٤- الابتعاد عن المجاملات والمحسوبيات أثناء العمل.
- ١٥- استشعار طاعة الله في تأدية هذه المهمة الشريفة، داخل المسجد النبوي الشريف ومحيطه وساحاته، وانتظار مثوبة الله ورضوانه، وأجره العميم فالحافظ على أمن المصلين والزائرين، والسهر على راحتهم وسلامتهم وأدائهم عبادتهم بأمن واطمئنان وهدوء، كل هذا من أعظم القربات إلى الله عز وجل، فعلى رجل الأمن أن يستشعر أنه يقوم بطاعة لله ويؤدي عبادة لا مجرد وظيفة أو عمل.

رابعاً: جهود القوة الخاصة لأمن المسجد النبوي الشريف في تعزيز الأمن الفكري:

تقوم القوة الخاصة لأمن المسجد النبوي الشريف، بالعديد من الجهود الأمنية، في سبيل المحافظة على تحقيق أمن زوار مسجد الرسول ﷺ، ومن جهودها في تحقيق الأمن الفكري ما يلي:

- ١- العمل ضمن منظومة أمنية متكاملة، مع جهات أمنية متعددة، تعمل داخل المسجد النبوي الشريف، في سبيل تحقيق الأمن الفكري لزوار مسجد الرسول ﷺ، وعدم تعريض أفكارهم للمهددات التي قد يكون مصدرها داخلي أو خارجي.
- ٢- عمل الخطط الأمنية لموسمي الحج والعمرة، وتدعيم الحضور الأمني داخل المسجد النبوي وساحاته، والأماكن ذات الحساسية المهمة فيه، نظراً لتزايد أعداد الحجاج في موسم الحج، وتزايدهم في موسم العمرة.
- ٣- حراسة المواجهة الشريفة لقبره ﷺ، وعدم السماح في إحداث المخالفات العقديّة القولية أو الفعلية. وعدم استغلال المكان لتوجهات فكرية منحرفة.
- ٤- حراسة أئمة المسجد النبوي الشريف، وعدم تعرض أحد منهم للاعتداء، وحراسة المحراب ومكبرات الصوت، والمكبرية، من قبل أشخاص ينتمون لمذاهب وأحزاب مخالفة لمنهج السلف الصالح، أو أشخاص ينتمون لدول معادية للإسلام، أو من قبل بعض المرضى النفسيين.
- ٥- الوجود الأمني في المسار المخصّص لدخول من يرغب بالسلام على النبي ﷺ، وعدم إحداث الفوضى، أو ترديد العبارات الفكرية، أو استغلال الموقف لهتافات حزبية أو فكرية أو شخصية، أو كلّ ما يخالف الشريعة الإسلامية وعقيدتها السمحة، أو ما يعكّر على المؤمن عبادته وخشوعه.
- ٦- تأمين حراسة الشخصيات المهمّة من ضيوف الدولة، وعدم المساس بهم لتوجهات فكرية أو حزبية أو سياسية.
- ٧- متابعة دخول الجنائز للمسجد النبوي الشريف، وتأمين عدم استغلالها من قبل منظمات إرهابية أو فكرية، للمساس بأمن زوّار مسجده ﷺ، أو تعريضه للخطر.

- ٨- المتابعة الأمنية بالكاميرات عبر غرفة العلميّات، للأشخاص أو المجموعات، الذين يستغلّون مواسم الحجّ أو العمرة لتوجهات فكريّة معادية للإسلام.
- ٩- متابعة أشخاص يحدثون خطراً فكرياً ومراقبتهم، وعدم السماح لهم للالتقاء بالآخرين، أو إقامة جلسات، يث من خلالها أفكار لتوجهات فكرية معادية لمنهج الإسلام وعدالته ووسطيته.
- ١٠- المتابعة الأمنية للدروس العلميّة والحلقات القرآنيّة، من أن تستغلّ بيث توجيهات فكريّة، من قبل من يحضرها، وعدم طرح مسائل على العامة تشكيكيّة في عقيدة أهل السنّة والجماعة.
- ١١- الحضور الأمني للمراقبة (بالكاميرات) داخل المسجد النبويّ وخارجه ومنع من يريد سوء بمسجد رسوله ﷺ وزائريه.
- ١٢- تمّ إنشاء مركز للتدريب، يقوم بتدريب منسوبي القوة الخاصّة لأمن المسجد النبويّ، ومنها عقد دورات في تعزيز الأمن الفكريّ.
- ١٣- عقد برنامج: "حرماً آمناً" بالتعاون مع معهد البحوث والدراسات الاستشاريّة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، يهدف إلى لفت المنسوبين إلى شرف المهمة، وعظم المسؤولية والإمام بالأحكام والآداب الشرعيّة، المتعلقة بالحرمين الشريفين، وتأهيل المنسوبين تربوياً وسلوكيّاً للتعامل مع الحجّاج والمعتمرين والزوار وحثّهم على ذلك.
- ١٤- متابعة الدخول إلى مواقف السيارات، عبر شبكة المراقبة (بالكاميرات) وتقرير المعلومات للجهات ذات العلاقة، عند الاشتباه بأي نوع من الإخلالات الأمنية، كالتخريب والإرهاب، أو توزيع الممنوعات، كالمنشورات أو الكتب أو الأشرطة والاسطوانات غير المصرّح بها، وسوى ذلك.

١٥ - مراقبة العمالة التابعة للشركة المسؤولة عن الصيانة والنظافة، ومتابعة تحركاتهم أثناء الدخول أو ما يحملونه من أدوات خاصّة بالصيانة والنظافة، وضمان عدم استغلالهم من جهات تخريبية إرهابية أو فكرية.

١٦ - متابعة الموظفين الجدد، وخاصة في موسمي الحجّ ورمضان، لضمان عدم استغلالهم بتوجهات فكرية، قد تستغلّهم جهات معادية، أو أشخاص أصحاب أفكار مخالف للنهج الإسلامي الصحيح وعقيدته الصافية.

١٧ - ضبط أبواب المسجد النبوي بمساندة إدارة الأبواب بوكالة الرئاسة العامة لشؤون المسجد النبوي، وضمان سلامة الداخلين، ومنع دخول الممنوعات من الأطعمة والأشربة والفرش، ومنع دخول المطبوعات من منشورات وكتيبات.

١٨ - مراقبة ساحات المسجد النبوي، ومنع توزيع المطبوعات أو القاء الدروس، أو التجمعات المخالفة للعقيدة الإسلامية.



الخاتمة

أختم هذا البحث بأهم النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائج:

- ١ - هناك جهود مبذولة من المملكة العربية السعودية في معالجة الأفكار المنحرفة، وتعزيز الأمن الفكري متمثلاً ذلك بالبحوث العلمية والندوات، والمؤتمرات والكراسي العلميّة الخاصة بالأمن الفكري.
- ٢ - وجود إدارة خاصة بالأمن الفكري بالمسجد النبوي الشريف تتبع الرئاسة العامّة لشئون المسجد النبويّ تحت مسمى "إدارة الأمن الفكريّ".
- ٣ - تقوم إدارة الأمن الفكري بالمسجد النبويّ حالياً بجمع خطب أئمة المسجد النبوي الشريف بكتاب جيّد تحت مسمى "قضايا الأمن الفكري من المسجد النبويّ" من عام ١٤٢٢هـ إلى ١٤٣٦هـ.
- ٤ - قلّة الدراسات المتعلقة بالمسجد النبوي الشريف، وهذا ما يجب أن تعمل عليه الجامعات بالمدينة المنورة لتضمين بحوث طلابها في الدراسات العليا.

التوصيات:

- ١ - بذل الجهود بعقد المزيد من المؤتمرات واللقاءات العلميّة والإشادة بإبراز ما تقدّمه، أو ما يجب أن تقدمه المملكة العربية السعودية في تعزيز الأمن الفكري.
- ٢ - السعي لإنشاء هيئة أو جهة داخل وزارة الشؤون الإسلامية، أو أية وزارة مناسبة للعناية بالأمن الفكري.

- ٣- دعم الجهات الأمنية العاملة داخل المسجد النبوي الشريف أو المشاركة بالعمل فيه بمزيدٍ من البرامج لتوعية منسوبيها بقضايا الأمن الفكري.
- ٤- توجيه الجهات ذات العلاقة بالتوعية بقضايا الأمن الفكري، للتعاون مع الجهات العاملة بالمسجد النبوي، للتوعية والتوجيه، ورسم البرامج بقضايا الأمن الفكري.
- ٥- العناية باختيار العناصر العاملة بالمسجد النبوي الشريف (مدنيين وعسكريين) ودراسة توجهاتهم وأفكارهم ومناقشة من يتقدم للعمل بالمسجد النبوي ببعض القضايا الفكرية المعاصرة، والاستعانة بالأجهزة الأمنية المتخصصة في مجال الكشف عن المنحرفين فكرياً لعدم العمل بالمسجد النبوي الشريف.
- ٦- تأسيس معهد أكاديمي يكون خاصاً بالعاملين بالحرمين الشريفين، يقوم بإعداد البرامج والدورات لكل من يعمل بالحرمين الشريفين، ويعمل على بناء القيم، وتقويم السلوك، وبناء الفكر السليم، وطرح القضايا الفكرية المتعلقة بالحرمين، وكشف تاريخ الحرمين الشريفين.
- ٧- تعريف العاملين بالمسجد النبوي الشريف من مدنيين وعسكريين ببعض المذاهب والفرق الضالة ليكونوا على معرفة ببعض معتقداتهم وأعمالهم الشاذة، وليتم متابعة ما يقومون به من تأثير في زوار مسجده ﷺ.
- ٨- تعزيز تعليم العقيدة لزوار مسجد الرسول ﷺ بلغات مختلفة وخاصة في الحج ورمضان، فالتوحيد أصل الإيمان كما قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ

مُهْتَدُونَ ﴿١﴾، وتزويد كل زائر عند مغادرته للمملكة بكتب التوحيد وشروطه والمطبوعات الخاصة بالعقيدة الإسلامية الصحيحة.

٩- لا يوجد برنامج خاص بتوعية عمال النظافة والصيانة بما يتعلق بالتوعية الأمنية وخاصة القضايا الفكرية، لتجنب استغلالهم من جهات معادية للمملكة العربية السعودية والإسلام عامة.

١٠- تنظيم زيارات ولقاءات لرؤوس الوفود بالحج ورمضان مع أئمة المسجد النبوي الشريف، ليكونوا على معرفة تامة على العقيدة الصحيحة، ونبذ شبهة ما يدعيه بعض المنتمين للإسلام من مصطلح الوهابية التي ألصقت بالمملكة العربية السعودية، وهذا ما كان ينادي به صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز -رحمه الله- بقوله: "يسمينا الآخرون الوهابيين... إذا كان هذا؛ لأن هذه الدولة هي الدولة الأولى نصرت الشيخ محمد بن عبد الوهاب فهذا شرف لها، ولكن الشيخ محمد بن عبد الوهاب لم يأت بشيء من عنده ولا ابتدع شيئاً، بل علم الناس بما في كتاب الله وسنة نبيه، واجتهاد العلماء والأئمة من بعده" (٢).

١١- أهمية وجود قسم بالمسجد النبوي للاستشارات التربوية والفكرية يحضره أساتذة متخصصون بالقضايا الفكرية.

(١) سورة الأنعام: الآية: ٨٢.

(٢) التويجري، عبد الله بن غدير: التوجيهات التربوية في لقاءات الأمير نايف بن عبد العزيز، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، ١٤٣٢هـ ص ١٦١.

- ١٢ - عدم وجود مسار لدخول السيارات لمواقف المسجد النبوي يتم من خلاله مرور السيارات للكشف عن الممنوعات المؤثرة على الأمن الفكري.
- ١٣ - عدم وجود آلية لاختيار العاملين بالمسجد النبوي الشريف لتتجنب من لهم انتماءات لمذاهب مخالفة لمذاهب أهل السنة والجماعة.



المراجع

- ١/ القرآن الكريم.
- ٢/ السنة النبوية.
- ٣/ التويجري، عبد الله بن غدير: التوجيهات التربوية في لقاءات الأمير نايف بن عبد العزيز، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، ١٤٣٢ هـ.
- ٤/ عبيدات، ذوقان، وآخرون: البحث العلمي (مفهومه وأدواته وأساليبه)، دار الفكر، ط ٩، ٢٠٠٥ م، ١٤٢٦ هـ.
- ٥/ العثيمين، محمد بن صالح: شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، ط ١، - مدار الوطن، ١٤٢٧ هـ.
- ٦/ العمر، عبد العزيز بن سعود: لغة التربويين، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض ١٤٢٨-٢٠٠٧ م.
- ٧/ القحطاني، سالم بن سعيد، وآخرون: منهج البحث في العلوم السلوكية، مع تطبيقات SPSS، كلية العلوم الإدارية بجامعة الملك سعود، الطبعة الثانية، الرياض، ١٤٢٥ هـ ٢٠٠٤ م.
- ٨/ نشره تم تزويد الباحث بها من قبل مساعد قائد القوه الخاصة لأمن المسجد النبوي الشريف يوم الخميس ٢٤/١٠/١٤٣٧ هـ
- ٩/ النظام الأساسي للحكم، الصادر بالمرسوم الملكي رقم أ / ٩٠ بتاريخ ٢٧/٨/١٤١٢ هـ، هيئة الخبراء بمجلس الوزراء بالمملكة العربية السعودية.

١٠ / هيئة الخبراء بمجلس الوزراء بالمملكة العربية السعودية، نظام جرائم الإرهاب وتمويله، مجموعة الأنظمة السعودية، أنظمة الأمن الداخلي والأحوال المدنية والأنظمة الجنائية، الإصدار الثاني، ١٤٣٠ هـ.

١١ - وثيقة سياسة التعليم بالمملكة العربية السعودية الصادرة عام ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م، عن اللجنة العليا لسياسة التعليم.

المواقع الإلكترونية:

- موقع الأمن العام <https://www.moi.gov.sa>
- موقع جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية <http://www.nauss.edu.sa>
- موقع دارة الملك عبد العزيز <http://www.darah.org.sa>
- موقع رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ <http://vision2030.gov.sa/ar>
- موقع فطن <http://www.ftnmoe.com>. وزارة التعليم، البرنامج الوقائي الوطني للطلاب والطالبات.
- موقع مركز الأمير محمد بن نايف للمناصرة <http://www.mncc.org.sa>
- موقع مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني <https://www.kacnd.org>
- موقع وزارة الداخلية <https://www.moi.gov.sa>

وصلّى الله وسلّم على نبينا محمد والحمد لله رب العالمين

